S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1994/225
26 February 1994
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة ٢٤ شباط/فبراير ١٩٩٤ ، موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل إليكم نص بيان مؤرخ ١٥ شباط/فبراير ١٩٩٤ للجنة الدولة في جمهورية جورجيا المعنية بالتحقيق والكشف عن المواد المتعلقة بسياسة إبادة الأجناس والتطهير العرقي ضد الشعب الجورجي في أبخازيا، وتقديم هذه المواد إلى محكمة دولية.

فهل يمكنني أن أطلب معاونتكم الكريمة في تعميم هذه الرسالة بوصفها إحدى وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) الدكتور بيتر ب. شخيدزي
الممثل الدائم

010394 010394 94-09995

المرفق

بيان مؤرخ ١٥ شباط/فبراير ١٩٩٤ للجنة الدولة بجمهورية جورجيا المعنية بالتحقيق والكشف عن المواد المتعلقة بسياسة إبادة الأجناس والتطهير العرقي ضد السكان الجورجيين في أبخازيا، وتقديم هذه المواد إلى محكمة دولية

على مدى سنة ونصف السنة، أصبحت المنطقة الأبخازية بجمهورية جورجيا ساحة لبعض الأحداث الأكثر اتساما بالمأساوية في نهاية القرن العشرين. وقد أثار الانفصاليون الفاشيست، الذين حاولوا انتهاك السلامة الإقليمية لجورجيا، نزاعا مسلحا استمر بسبب الدعم الأجنبي المحسوس. وبعد أن حقق الانفصاليون نصرا عسكريا بصفة مؤقتة في المنطقة، بدأوا في القيام بعملية تهدف إلى القضاء على السكان الجورجيين في أبخازيا ، وانتهاك القواعد الأولية للقانون الإنساني الدولي لممارستهم لإبادة الأجناس والتطهير العرقي. ولم يعبر الرأي العام العالمي مع ذلك عن تقييم مناسب لهذه الحقائق.

وقد أنشئت لجنة الدولة الخاصة لجمع المواد للتدليل على أن سياسة مستمرة لإبادة الأجناس والتطهير العرقي يجري اتباعها في أبخازيا.

وتجري حاليا عملية تقصي الحقائق. وقد انجزت هيئة التحقيق الخاصة هذه في مكتب النائب العام قدرا هائلا من العمل وهي تجري حاليا تحقيقا جنائيا في ممارسة إبادة الأجناس والتطهير العرقي إزاء السكان الجورجيين في أبخازيا. ووفقا للمواد التي جمعت ، فإنه من الثابت أن الانفصاليين الأبخاز وشركائهم قد عقدوا النية على ممارسة إبادة الأجناس ضد السكان الجورجيين.

وهناك أدلة مفحمة على وجود مؤامرة بين منظمي ومنفذي هذه الجرائم الشنيعة وشركائهم ، والذين تمثلت أهدافهم النهائية في انتهاك السلامة الإقليمية لجمهورية جورجيا والقتل الجماعي لآلاف من الناس الأبرياء الذين لقوا هذا المصير لمجرد كونهم من أصل عرقي جورجي.

وبالرغم من الأدلة المفحمة على الحقيقة العكسية، فإن بعض الأطراف تصر على انكار حدوث إبادة للأجناس في أبخازيا، وتعزي هذه الأحداث بالباطل إلى "الأعمال الوحشية العادية في الحرب". ولا يعتبر مثل هذا التقييم لهذه القضية الخاصة أكثر من مجرد محاولة لخداع المجتمع الدولي.

وهناك أدلة ملموسة على أنه يجري حاليا الإعداد ومنذ سنوات عديدة لمأساة التطهير العرقي في أبخازيا. وكانت وسائط الإعلام الأبخازية، والصحف العلمية، الخ. ، قد وجهت اللوم على الدوام إلى الجورجيين للخفض المفتعل المزعوم للسكان الأبخاز الأصليين. وقد أصبح من الجلي تماما أن السكان الجورجيين محكوم عليهم بالفناء. ومن الذي سيملأ الفراغ الهائل الناشئ عن طرد سكان يبلغ عددهم أكثر من ٠٠٠ ٢٠٠ نسمة؟ وقد جاءت الإجابة خلال النزاع عندما أعلن السيد ب. أردزينبا وشركاؤه صراحة دعوة سكان شمال القوفاز وبلدان الشرق الأدنى إلى المجئ والقتال ضد الجورجيين، مع وعد بـ "السكن وحقوق المواطنة" على سبيل المكافأة.

ونتج عن هذه المؤامرة الخبيثة فرار مئات الآلاف من الجورجيين بدون أدنى مبالغة والذين أجبروا على ترك ديارهم وتعرضوا لعقاب جسدي وذهني يقصر عنه الوصف، ولانتهاك صريح للكرامة الشخصية، ولتدمير المنازل والممتلكات، ولسرقة الماشية والمركبات، الخ. وقد جعلت المعاملة التي لاقاها السكان الجورجيون من المستحيل بالنسبة لهم البقاء في أبخازيا بدون أن يتعرضوا للإبادة في النهاية.

وسيقدم التحقيق الجاري أدلة غير قابلة للتفنيد إلى جميع الأطراف المعنية بأن تطهيرا عرقيا عمديا يجري في أبخازيا.

وفور سقوط سوخومي مباشرة في ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣، توقفت الاشتباكات العسكرية بين القوات المتقاتلة. وقد أكد التحقيق مع ذلك استمرار الإبادة الجماعية لغير المقاتلين بعد توقف العمليات العسكرية، وهو يملك أدلة على ذلك.

وهناك أدلة قاطعة على استمرار الجرائم المتسمة بالاستخفاف والوحشية ضد السكان المسالمين والتي تشمل عادة اغتصاب النساء، وإصابتهن بجراح تدل على المزيد من الحقد بقطع أثداء اللاتي يبقين على قيد الحياة. ولو توقفت الجريمة عند هذا الحد لاستحقت اللعنة بما فيه الكفاية، ولكن يجب أن يكون من المعروف أن هذه الوحشية المتسمة بطابع خاص والمشار إليها أعلاه لا تمارس فقط ضد النساء البالغات، ولكن أيضا ضد الأطفال الذين لم يبلغوا بعد مرحلة المراهقة. وتتمثل الغنائم البشعة لهذه الأعمال المخجلة في قيام مرتكبي هذه الجرائم التي لا يمكن وصفها بجمع حلمات أثداء الضحايا في علب الثقاب. وترتفع أصوات اليونانيين والأرمن والروس وأصوات ذوي الأصول القومية الأخرى بالاشتراك مع الصوت الجورجي لكي تشهد على هذه الأحداث، وإنني أقبل المسؤولية الكاملة عن إعلان هذه الحقائق.

وبغية تسهيل إدراك العالم لأهداف الفاشيين الأبخاز والصورة الحقيقية للمأساة الناجمة عن هذه الأعمال، فإنه من اللازم الاسترعاء الفوري لانتباه المنظمات الدولية إلى هذه الحقائق بكامل شناعتها.

ووفقا لشهادات شهود عديدين، بعد مقتل أحد الأشخاص الأبرياء ، كانت العبارة التالية محفورة على لحم جثته "لا تأكلوا كثيرا أيها الجورجيون، ولا تسمنوا. فإنه ليس من السهل سحب جثثكم".

ومن المستحيل قراءة شهادة الشهود المتعلقة بتعذيب الجورجيين الذين لقوا في سوخومي بعد سقوطها في أيدي الانفصاليين الأبخاز بدون الانفعال.

ولنستمع الى قصة نوغزار جيمشلشفيلي، المهندس السابق لمجلس الوزراء. وقد تم أسر والده، فرلام جيمشلشفيلي. وجرى تدمير منزله وتعرضت كل من جدته، بابوتسا بيبيا، وحماته، مزيا كلاندلا للتعذيب وللقتل فيما بعد.

ولنستمع الى قصة رجل عاجز في الـ ٨٠ من عمره، ل. ب. (استخدمت الحروف الأولى من اسمه فقط لاعتبارات معقولة) والذي قتل بوحشية، ودفن بعد ذلك بأيدي أحد تلامذته. وقد لقي الطالب وهو من أصل روسي نفس المصير لمجرد أنه دفن الرجل المسن بطريقة لائقة.

ولنستمع الى قصة ف. مونيا، البالغ من العمر ٦٠ عاما، والذي عثر عليه مختبئا في منزل جيرانه وقتل.

ومن المستحيل أن يتم في نطاق مساحة هذه الوثيقة إيراد قصة المصير المأساوي لـ م. ميرتسكالاتا، والسيد والسيدة ف. كفاراتسخيليا، و ف. ارغوبلياني، وأ. غادليا، وت. غيغيميشكوري، ويو. كفاراتسخيليا، ود. دغيبوادزي، وس. كاكوبيري وت. كاكوبيري، غفاخارلا، وجميعهم جورجيين، وجميعهم جيران بنفس شارع تسيريتيلي والذين بقوا للأسف في سوخومي بعد سقوطها، ويرقدون الآن موتى - من يعرف أين؟

وماذا عن السكان الجورجيين الآخرين في سوخومي - د. دارشميليا، والأخوة زاكرادزي، وس. كاشارافا، وإ. وز. أبراميا، وف. كلاندلا، وت. شاريا، وف. كفاشاخيا، وأ. كينتسوراشفيلي، ود. كوبلياني، وم. كفيرشخايا؟

ويمثل كل اسم غير وارد كائن بشري وجد نفسه تحت رحمة انبعاث الفاشية في أواخر القرن العشرين، ولم يجد لديها أي شفقة على الاطلاق أكثر من أي وقت آخر في التاريخ.

ووفقا للأدلة التي جمعها التحقيق، تعرض الممثلون الرسميون لحكومة جمهورية أبخازيا المتمتعة بالحكم الذاتي للإعدام بصورة فردية وفي مجموعات. ويتعين التأكيد أن هناك حوادث عديدة موثقة لعملية الإعدام هذه.

وقصة مقتل رئيس مجلس وزراء أبخازيا، السيد جيولي شارتافا، وموظفيه الشخصيين، هي قضية وثيقة الصلة بالموضوع. ووفقا للأدلة التي جمعها التحقيق، ثبت أن السيد شارتافا وموظفيه قد أخذوا أسرى في سوخومي وتعرضوا لوحشية غير عادية. وأثبت فحص الطبيب الشرعي أنه قد تعرضوا للتعذيب بطريقة فظيعة قبل إعدامهم.

وقد أجيز قتل شارتافا وموظفين آخرين عديدين بمجلس وزراء أبخازيا بواسطة نفس المجموعة التي حرضت على الهجوم العسكري على دولة جورجيا ومواطنيها.

وحتى خلال عملية مفاوضات جنيف، اتبعت سياسة إبادة الأجناس والتطهير العرقي بقسوة. وفي حين أن غرض هذه المفاوضات هو تحقيق تسوية سلمية مقبولة للنزاع، فإنها لم تكن بالنسبة للجانب الأبخازي أكثر من حائط دخان يخفي خلفه استمرار سياسته الوحشية. وبدلا من الشروع في عملية السلم، فإنه مستمر في اشاعة جو من الرعب بغرض منع العودة الآمنة للمشردين واللاجئين الى ديارهم. وقد دللت على هذا الأحداث الأخيرة في منطقة غالي في أبخازيا.

وفي ٢ و ٣ شباط/فبراير ١٩٩٤، استخدمت القوات الأبخازية المدفعية الثقيلة والدبابات لشن هجوم على القرى في منطقة غالي. وخلال الأيام الـ ١٠ التالية، أحرقت جميع مباني قرى أوكومي، وموخومي، وتسارش، وبيرفيلي، وغالي، وريشخي، وتسخيري، وغومبريتش، وكونستيتوتسيا، وكوهورا وقرى أخرى حتى سويت بالأرض. ووفقا لمعلوماتنا، استخدمت منظومة مدفعية متطورة، "غراد"، وكذلك غاز سام في قرية خوموريشي. وجرى تدمير أكثر من ٨٠٠ منزل وجرى أخذ مئات من الرهائن. وقد دفع قتل وارهاب السكان المدنيين الناس الى ترك قراهم والاختباء في الجبال. وقد حاول آلاف من النساء والأطفال والمسنين الفرار من الارهاب عن طريق ممرات مغطاة بالجليد، تاركين خلفهم الأمهات متجمدات وهن حاملات أطفالهن بين أذرعهن، وكبار السن من الرجال والنساء غير قادرين على احتمال الظروف القاسية، سواء الطبيعية أو التي هي من صنع الانسان. وقد حاول أكثر من ٢ ٠٠٠ شخص من الذين أصابهم الخراب الفرار من الموت والبحث

عن مأوى في زوغديدي، وتسالينيخا، ومدن أخرى بغرب جورجيا، وقد نقل العديد منهم الى المستشفيات لتجمد أيديهم وأرجلهم.

ونحن نشهد سياسة تقليدية للتطهير العرقي، وهي أحد أشكال إبادة الأجناس.

وينبغي الاشارة الى أن الانفصاليين الغوداشيين قد رفضوا السماح لمراقبي الأمم المتحدة الموجودين في سوخومي بزيارة المنطقة التي وقعت فيها الأعمال القمعية.

ألا تعتبر هذه الوقاحات تحديا صريحا لجهود الأمم المتحدة في مجال صنع السلم - إن لم يكن للعالم المتحضر بأكمله؟

وجرى خلال هذا التحقيق الكشف بوضوح عن شخصيات أولئك الذين ارتكبوا، تحت عباءة الانفصاليين الأبخاز، جريمة إبادة الأجناس ضد السكان المسالمين. وتشهد الأدلة التي جمعت بأن المأساة في أبخازيا هي جريمة ضد الانسانية.

(توقيع) البروفيسور ليفان ألكسيدزي
رئيس اللجنة

- - - - -